Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذراعين والأطراف . في لحظة قصيرة خيط الجسد ، ودهنت الحزوز بالشمع ، حول الرقبة والحنجرة والقحف . تمام ، طازج ، جديد .

جلس الكابتن وثنى ذراعيه .

(توقف!)

عاد الكابتن الى الظهور في الشارع ، رفع بندقيته وأطلق النار .

سقط سمث ، رصاصة في قلبه .

استدار الرجال الآخرون .

ركض الكابتن نحوهم .

(ذلك الأحمق ! يخاف من مدينة!)

حدقوا في جسد سمث تحت أقدامهم .

حدقوا في قبطانهم ، وأعينهم تتسع وتضيق .

(اصغوا الي!) قال الكابتن . (عندي أمر مهم سأخبركم به .)

الآن المدينة التي وزنت وتذوقت وشمت الغرباء ، المدينة التي استخدمت كل طاقتها المخزونة ، جهزت نفسها لاستخدام قدرتها الأخيرة ، طاقة الحديث . لم تتكلم بغضب مع جدرانها الصماء أو أبراجها ،ولا مع أزقتها الحجرية أو حصونها الميكانيكية . تكلمت بصوت هادئ على لسان رجل واحد .

(انني لم أعد قبطانكم .) قال . (كما انني لم أعد بشراً .)

تراجع الرجال .

(أنا المدينة .) قال مبتسماً . (انتظرتكم عشرين الف سنة ، انتظرت عودة أبناء أبناء أبناء الأبناء .)

(سيدي القبطان!)

(دعني أكمل . من بناني ؟ المدينة . الناس الذين ماتوا بنوني . الجنس القديم الذي عاش هنا . البشر الذين تركهم أبناء الأرض يموتون بوباء أشبه بالطاعون ، لاشفاء منه . أبناء ذلك الجيل المنقرض ، حالمين بعودة الرجال الأرضين ، بنوا هذه المدينة ، كان اسمها ولايزال الانتقام ، القائمة على كوكب الظلمة ، قرب ساحل بحر القرون ، تحت جبال الموت . شعري كل ذلك . أريد